مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الأول (1)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الأول 15/كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم	أ.د جاسم الحاج جاسم	١-٢١
.٢	جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثالاً	أ.د مها أسعد عبد الحميد	٢٢-٤١
.٣	المرأة العمانية ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٧٠-٢٠٢٠	أ٠م٠د٠ تيسير جدوع علوش	٤٢-٦٠
.٤	نظرية شيري أورتنر في الممارسة بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	أ.م.د حيدر علي حسن	٦١-٧٤
.٥	تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي	أ.م.د. كميلة طالب حاتم	٧٥-٩٦
.٦	اثر انموذج انتوستل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلبة الصف الثاني المتوسط	أ.م. د. نازك علي مطشر الخفاجي	٩٧-١١٤
.٧	الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م	أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى	١١٥-١٤٣
.٨	أثر استراتيجية حوض السمك في تنمية التفكير الترابطي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات	د. رياض جمعة علي الكيلاني	١٤٤-١٦٤
.٩	العدالة في عهد الخليفة الاندلسي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م)	م.د ايمان سعدي هوبي	١٦٥-١٨٣
.١٠	دور تقنية الذكاء الاصطناعي(AI)في التدريس من وجهه نظر اساتذة قسم الجغرافيا في كليات التربية	م.د. رشا علي فهد	١٨٤-٢٠٥
.١١	(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)	م. د. سلمى قاسم حنظل	٢٠٦-٢٢٦
.١٢	المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر (قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)	م. د. ماهر محمد فهد الخفاجي	٢٢٧-٢٤٢
.١٣	أثر استراتيجية التعلم التفارغي في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الفهم العميق عند طالبات الصف الخامس الادبي	م.د. ميسون محمد علي	٢٤٣-٢٦٥
.١٤	القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية	م.م إخلاص جعفر محمد	٢٦٦-٢٩٨
.١٥	اثر استراتيجية الدمج الرقمي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	م.م اسراء محمد فوزي	٢٩٩-٣١٩
.١٦	السحر في إنكلترا الإليزابيثية (١٥٥٨-١٦٠٣)	م.م. رواء حيدر صالح طاهر	٣٢٠-٣٣٧

.١٧	الحروب السيبرانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية : دراسة تحليلية للعلاقات بين واشنطن وطهران	م.م عبد الرحمن محمد داود	٣٣٨-٣٦٩
.١٨	جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة	م.م. قصي عباس حسين عباس	٣٧٠-٣٨٥
.١٩	استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية وآفاقها المستقبلية	م.م محمد عبد الساده علي	٣٨٦-٤١٢
.٢٠	قوله تعالى "أهل الكتاب" دراسة دلالية على وفق المعطيات اللغوية والقرآنية	م. م .نور فاضل بنيان	٤١٣-٤٣٦
.٢١	مفهوم التعليم الآلي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية	م.م هدى سلمان حسن	٤٣٧-٤٥٦
.٢٢	الطمأنينة النفسية لدى أطفال الرياض في ضوء متغيري الجنس والمرحلة الدراسية	جهاد عادل عزيز أ.د. احلام شهيد علي	٤٥٧-٤٧١
.٢٣	السيرة الذاتية للخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١ م	الباحثة رسل عدنان خميس أ.د رياض احمد عبيد	٤٧٢-٤٧٩
.٢٤	(الإحالة النصية في ديوان القتال الكلابي (ت ٧٠ هـ	براء علي كاظم حسن أ. د. إسراء عريبي فدعم	٤٨٠-٤٩٦
.٢٥	التطور الدلالي في مرقاة الصعود الى سنن ابي داود (للسيوطي (ت ٩١١هـ	فهيمه عبدالسلام ناصر سلمان ا.د إسراء عريبي فدعم الدوري	٤٩٧-٥١٣
.٢٦	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة القرآن والتربية الإسلامية	حنين سلمان شبلي أ.د اشواق نصيف جاسم أ.د قتيبة ضياء سهيل	٥١٤-٥٣٥
.٢٧	"أثر إستراتيجية المقابلة الثلاثية الخطوات في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإتجاههن نحو المادة"	نور عدنان داود الكروي ا.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٥٣٦-٥٥٩
.٢٨	يوسف السباعي تعليمه وزواجه	آمنة عبد الرزاق سرحان الجميلي ا .د كريم حيدر خضير	٥٦٠-٥٧٦
.٢٩	مدينة أوريولـه الاندلسية دراسة في أحوالها العامة	الباحثة سفانه فرحان حمادي أ.د هدى نوري شكر	٥٧٧-٦٠٢
.٣٠	طرائق تدريس اللغة العربية بين الماضي والحاضر في المدارس الاعدادية في قضاء الصويرة محافظة واسط	الباحث : حسن هادي ناجي	٦٠٣-٦٢١
.٣١	واقع تطبيق الإرشاد الوقائي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين	الباحثة: أحلام كاظم عبد الحسين	٦٢٢-٦٤٦
.٣٢	A Critical Pragmatic Analysis of American Official Anti-Migration Statements	الباحثة ساجدة رزاق علي	٦٤٧-٦٦٣

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية وآفاقها المستقبلية

The strategy of Russian-Chinese relations and its future prospect

المدرس المساعد/محمد عبد الساده علي
كلية الهندسة/الجامعة العراقية

الملخص:

تعتبر العلاقات الروسية–الصينية واحدة من أكثر التحالفات الاستراتيجية ديناميكية في العالم المعاصر، لقد شهدت هذه العلاقات تطوراً ملحوظاً منذ التسعينيات، حيث انتقل البلدان من منافسة تاريخية إلى شراكة استراتيجية وثيقة. ضمن عدد من الأهداف الاستراتيجية: للطرفين

من خلال التحالف الاقتصادي ،و تعزز التجارة بين روسيا والصين بشكل كبير، حيث أصبحت الصين أكبر شريك تجاري لروسيا، يشمل التعاون الاقتصادي مجالات الطاقة، حيث تعتبر الصين سوقاً رئيسية للغاز والنفط الروسي وكذلك التعاون بين روسيا والصين في مجالات الدفاع والأمن، حيث تجري بانتظام مناورات عسكرية مشتركة، يسعى الطرفان إلى تعزيز قدراتهما العسكرية لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، وضمن التوجه السياسي يساند البلدان بعضهما في العديد من القضايا الدولية، مثل مواقفهما في مجلس الأمن وصراعات الجغرافيا السياسية ،يتبني كلاهما سياسة عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، مما يعزز التعاون بينهما

الكلمات المفتاحية : روسيا ،استراتيجية ، الصين ، المستقبلية .

Summary:

Russian–Chinese relations are one of the most dynamic strategic alliances in the contemporary world. These relations have witnessed remarkable development since the1990s, as the two countries transitioned from historical rivalry to a close strategic partnership. This is achieved within a number of strategic objectives for both parties:

Through the economic alliance, trade between Russia and China has significantly increased, with China becoming Russia's largest trading partner. Economic cooperation includes energy, with China being a major market for Russian gas and oil. Russia and China also cooperate in defense and security, with joint military exercises regularly held. Both sides seek to enhance their military capabilities to confront regional and international challenges. Politically, the two countries support each other on many international issues, such as their positions in the Security Council and geopolitical conflicts. Both countries adopt a policy of non–interference in the affairs of other countries, which strengthens their cooperation.

المقدمة :

إن علامات التغيير في البيئة الدولية وإعادة الهيكلة الضرورية للنظام السياسي الدولي دفعت روسيا والصين نحو إجراء تغيير معين ، وتقوم الاستراتيجية الروسية على البحث عن الحليف المثالي على الساحة الدولية إذا أرادت أن تطالب بدور نفوذ واستعادة مكانتها الدولية قبل الحقبة السوفيتية ، ولذلك تعتبر روسيا الصين الحليف المثالي في هذا الصدد ، الأمر نفسه ينطبق على الاستراتيجية الصينية التي تهدف إلى ممارسة دور عالمي قوي والتأكيد على دورها كقوة عظمى في منطقة شرق آسيا والعالم ، وهذا يتطلب وجود فاعل دولي فاعل في العلاقات الدولية ، ويدعم هذا الطموح بما يحقق الانسجام المتناغم مع سياساتها الإقليمية والدولية، إضافة إلى أن البلدين يعتبران من أهم الدول المنافسة للولايات المتحدة .

ان روسيا والصين بلدان يشتركان في حدود طويلة ومنذ سقوط الاتحاد السوفييتي، تحسنت العلاقات بين البلدين مما أدى إلى ظهور عدد من الروابط الاقتصادية والعسكرية والسياسية المهمة والتي تجسدت في معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي المشتركة بينهما وإقامة تكتلات منها تكتل البريكس ، وكثيراً ما تكونان متفقتان أيديولوجياً .

إن الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية تمتلك بالفعل ثقلاً جيو سياسياً كبيراً ، وإذا تم تحقيقهُ بشكل فعال فإنها قد تعيد تشكيل توازن القوى على نطاق السياسة الدولية والنظام العالمي ، وإن الصعود السريع للصين مقارنة بالقوة العظمى السابقة روسيا إن لم تكن في حالة تراجع يفرض تحديات التكيف لكل من بكين وموسكو ، والواقع أن التاريخ يُظهِر أن انتقال القوة العظمى كان دائماً معقداً سياسياً واقتصادياً وثقافياً وأمنياً. فأن موسكو وبكين تؤكدان أن علاقتهما تواجه تحديات التكيف مع كوكبة القوة المتغيرة التي تزداد باستمرار .

أهمية الدراسة :

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كون روسيا والصين من القوى الكبرى الناشطة في النظام الدولي . لديهما وجهات نظر متشابهة جدًا حول النظام الدولي الحالي القائم على أحادية القطبية ، وقد تطورت علاقاتهما بشكل كبير، مما قد يؤثر على بنية النظام الدولي الحالي ، ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى معالجة أثر نهج البلدين على بنية النظام الدولي ، على الأرجح تركز الدراسات على علاقاتهما الاقتصادية، أو التعاون بين البلدين في مجال الطاقة أو في مجال التعاون العسكري، مع عدم الاهتمام الكافي بنقاط الخلاف والمصالح المتضاربة بينهما، والتي يمكن أن تساهم في وضع عقبات في طريق التنمية بين علاقاتهم المستقبلية ، كما تناولت الدراسة اهم منظمة تعاونية قائمة في الوقت الحالي وهو تجمع البريكس وتأثيره على تنمية هذه العلاقة التعاونية بين روسيا والصين.

هدف الدراسة :

١- التعرف على متانة استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية .

٢- معرفة ابرز مجالات التعاون السياسة والاقتصادية التي دفعت روسيا والصين لتعزيز علاقتهما .

٣- إيضاح العلاقة في ظل منظمة دولية بارزة جديدة تسعى الى أنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد بعملة جديدة وهي منظمة (البريكس) .

إشكالية البحث :

ما هي طبيعة العلاقات الروسية – الصينية الراهنة بعد عام ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٢٤ ، وما هي آفاقها المستقبلية ؟

سوف نحاول في هذه الدراسة ان نجيب على التساؤلات الأتية :

١. ما هي أهم مجالات التعاون بين روسيا والصين ؟
٢. ما هي الدوافع المشتركة التي تدفع الدولتين نحو تعزيز علاقاتهما ؟
٣. ما هي ابرز التحديات التي قد تعترض تطور العلاقات الروسية – الصينية مستقبلاً ؟
٤. كيف يمكن أن تؤثر منظمة البريكس على العلاقات الروسية – الصينية ؟
٥. ما هي السيناريوهات المحتملة لمستقبل العلاقات بين روسيا والصين ؟

هذه الإشكالية تتيح دراسة العلاقات الروسية –الصينية من جوانب مختلفة وتحليل أفاقها المستقبلية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية .

فرضية البحث :

تنطلق الفرضية من دراسة مفادها ان :

- العلاقات الروسية – الصينية تطورت بشكل ملحوظ منذ اتخذت استراتيجية المنفعة المشتركة من بدايتها وحتى الوقت الحالي في جوانب عديدة منها السياسية والاقتصادية والعسكرية و الأمنية وحتى الثقافية .
- كلما زاد توجه الولايات المتحدة الامريكية نحو الهيمنة كلما زادت الشراكة والعلاقة على جميع الأصعدة الاستراتيجية الروسية – الصينية .
- تسعى كل من روسيا والصين لتعزيز علاقاتها الاستراتيجية من خلال منظمة البريكس لتحقيق هدفين أولهم تعزيز مكانتهما كقوى عالمية صاعدة لمواجهة الهيمنة الأمريكية

وثانيهم أنشاء نظام اقتصادي مالي بديل من خلال منظمة البريكس لتقليل الاعتماد على الغرب .

- استمرار التعاونيات الاستراتيجية مع وجود المنافسة على بعض الملفات ، ومع ذلك يبدو السيناريو المحتمل هو استمرار وتعزيز التحالفات الاستراتيجية بين الدولتين .

حدود الدراسة :

خامساً : منهجية الدراسة

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند دراسة أي ظاهرة او مشكلة ولاسيما بالدراسات الإنسانية، من تحديد الأداة المنهجية لتكون واسطة للوصول الى نتائج صحيحة، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي القائم على استنتاج الحقائق للظاهرة من خلال توفيره معلومات رقمية تعمل على فهم متغيرات الظاهرة البحثية ، و تم الاستعانة بالمنهج المقارن لمعرفة حقيقة الصادرات والواردات المتبادلة بين روسيا والصين ، كذلك تم استخدام المنهج الاستشرافي لمعرفة مستقبل العلاقة وفق المعطيات الإقليمية والدولية .

هيكلية الدراسة :

لأثبات فرضية الدراسة سوف تقسم الدراسة الى مقدمة و ثلاث مباحث وخاتمة حيث نبحث في :

المبحث الأول : العلاقات الروسية – الصينية المقسم الى مطلبين تناول المطلب الأول تاريخ العلاقات الروسية – الصينية وكيف اتسمت هذه العلاقات صعود وهبوط على مدار السنين الماضية وصولاً لحالة من التعاون المستمر نوعاً ما ، أما المطلب الثاني تناول العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية – الصينية ، اذا كان لابد من وجود عوامل مؤثرة أدت الى التسرع بتطوير هذه العلاقة ، حيث يلعب العامل الجغرافية دور مهم جداً في تشكيل ورسم حدود العلاقة بين روسيا والصين ، وهذا أيضا يشمل العامل المحوري الذي أقيمت على أساسه هذه العلاقة وهو العامل الغربي الأمريكي

المبحث الثاني : مجالات التعاون الروسي – الصيني حيث قسم هذا المبحث الى مطلبين : المطلب الأول : التعاون الاقتصادي الروسي – الصيني اذا ان اهم المتغيرات التي تنمي وتعزز العلاقات الروسية – الصينية هو التعاون في المجالات التي تلبي تعزز علاقتهما لاستعادة النفوذ والدور في النظام العالمي متناولة (التبادل التجاري – مجال الطاقة – صناعة تكنولوجيا المعلومات) ، أما المطلب الثاني : التعاون السياسي الروسي – الصيني تناول اهم الاتفاقيات والتحالفات التي بنتها الدولتين لمواصلة سعيها لتحقيق المصالح والأهداف التي تطمح لها كل من روسيا والصين في المجتمع الدولي وللحفاظ على امنها الإقليمي من التحديات الخارجية .

المبحث الثالث : العلاقات الروسية – الصينية في ظل البريكس مقسم هذا المبحث الى مطلبين

المطلب الأول يتناول انطلاقة ونشأة تكتل بريكس مع بيان الدول المنظمة فيه ومدى أهميته في تعزيز العلاقة الروسية – الصينية بعد محاولاتهم من خلال هذه المنظمة أنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد ، إما المطلب الثاني تناول الأفاق المستقبلية للعلاقة الروسية من خلال تحديد معطيات ممكن ان ترسم مشاهد تؤدي بالعلاقة الى التصاعد والتطور أو ممكن ان تبقي العلاقة على وضعها في الوقت الراهن أو ممكن هذه المعطيات تكون سبباً في تراجع العلاقة الروسية – الصينية .

المبحث الأول :العلاقات الروسية – الصينية

تعتبر العلاقات بين روسيا والصين مثالًا مميزًا للتحالف الاستراتيجي في العصر الحديث، حيث تعود جذورها إلى قرون من التفاعل التاريخي والتأثير المتبادل بين دولتين تمثلان قوتين عالميتين في مجالات متعددة ، مرت العلاقات بين البلدين بمراحل متنوعة من التعاون والصراع، لكنها شهدت تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة، لتصبح واحدة من أكثر الشراكات الدولية حيوية وتأثيرًا على الساحة العالمية.

المطلب الأول: تاريخ العلاقات الروسية – الصينية

بدأت العلاقات الروسية الصينية منذ منتصف القرن التاسع عشر ، عندما أرادت الإمبراطورية الروسية تعزيز علاقتها مع الصين من خلال المفاوضات ، وبناءاً على ذللك تم أبرام معاهدتين (ايغون AIGUN)* و معاهدة (بكين PEKING)* وكذلك معاهدة (تيانسين TIENTSIN)*

بعد أبرام معاهدة بكين تم تحديد الهدف الروسي في السياسة الخارجية وبتعزيز العلاقات الودية مع الجانب الصيني خاصة في ما يتعلق بالجانب الاقتصادي.

أما في القرن العشرين بدأت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين في عام ١٩٤٩، وأقيمت علاقات دبلوماسية بين الصين والاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٩ ، وتأرجحت العلاقات آنذاك بين الفتور والتعاون في عهد ماو تسي تونغ، ثم عادت إلى العداء حتى سقوط الاتحاد السوفيتي [١] .
إلا أن العلاقات هذه أخذت طابع الخلافات والتنازعات لأسباب إيديولوجية منذ عام ١٩٥٩م ، بسبب اختلاف رؤيتهما الأيديولوجية لقيادة العالم ، شهد عام ١٩٦٠ خلاف قوي وصل إلى حد الصراع بين القوتين الشيوعيتين، حيث تبادلتا الاتهامات بالتخلي عن مبادئ ماركس ولينين وماو تسي تونغ، مدركين أن التعايش مع القوى الرأسمالية لا يمكن أن يحدث أبدا وأن فالتعايش مع القوى الرأسمالية لا يمكن أن يحدث أبداً و لن ينعم العالم بسلام دائم دون نجاح القوى الثورية من خلال أعمال العنف الثوري، اختلف أيضًا مع خروتشوف، حيث رأى خروتشوف أن الحرب النووية ستدمر

الجميع، وهو عكس ما كان يعتقد تونغ، الذي كان يعتقد أن تدمير القوى الرأسمالية الاستعمارية يجب أن يؤدي إلى انتصار المعسكر الاشتراكي ، وحاول خروتشوف الضغط على الصين من خلال تعزيز علاقاتها مع بقية دول جنوب وجنوب شرق آسيا، مع سحب جميع التقنين والعلماء الروس العاملين في المشاريع الصينية، بدعوى تعرض الصينيين لسوء المعاملة ، مما أدى الى زيادة الحشد الجماهيري حول الزعيم الصيني الذي قرر أن يتبع سياسة الاستقلالية في شؤون التنمية والتقدم والاعتماد على الذات وانتهى صراع ١٩٦٠ بانتصار الجانب الصيني، وهو ما تجلى بوضوح في قرارات مؤتمر موسكو في نوفمبر ١٩٦٠ الذي ضم ٨١ حزباً شيوعياً مع المقترحات الصينية ، لإنهاء حكم الحزب الشيوعي السوفييتي على بقية الأحزاب الشيوعية [١] .

وكانت العلاقة بين الدولتين علاقة تنافسية خلال فترة الحرب الباردة، حتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ، ولكن كانت هناك رؤيا سوفيتية عام ١٩٨٩ بضرورة تحسين العلاقة مع الصين، وإن هذه العلاقات بدأت تتحسن منذ عام ١٩٨٩ ، ولكن بعد الانهيار اختفت أوجه الخلافات الأيديولوجية، فانطلقت العلاقة بشكل إيجابي بين الدولتين لم تشهده البلدان من قبل، خاصة بعد نجاحهم في التسوية لمشاكل الحدود بعد الاتفاقيات المتعلقة بالحدود الشرقية عام ١٩٩١م، وبالحدود الغربية عام ١٩٩٤م [٢] .

ففي عام ١٩٩٢، أعلنت الدولتين سعيهما الى شراكة بناءة، ولتحقيق هذا الهدف كان عليهما إنهاء مشكلة الحدود العالقة التي لم يتم حلها بينهما، ولم يتم التوصل إلى حل بين البلدين لمنطقتين من الأراضي في القطاع الشرقي، ثم وقعا اتفاقية إضافية بشأن القطاع الشرقي من الحدود الصينية الروسية عام ٢٠٠٤، وبذلك أغلقت قضية الحدود بينهما. الذي يبلغ طولها ٤٣٠٠ كيلومتر، منهياً بذلك عملية مفاوضات استمرت أكثر من ٤٠ عاماً [٣] .

كذلك شهدت العلاقات الروسية – الصينية خلال تسعينيات القرن الماضي تطوراً ، اذ ان للمتغيرات الدولية للنظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وتفردها دفع بالدولتين للتقارب ، ورفعت بكين وموسكو مستوى العلاقات الدبلوماسية تدريجياً، وأصبحت العلاقة بين البلدين شراكة استراتيجية شاملة ومتعمقة، في حين تم بالفعل إزالة عقبات مهمة، وواصلت بكين المفاوضات بشأن الطريق الحدودي مع موسكو وغيرها من الدول المجاورة من الاتحاد السوفييتي في التسعينات وقد حلت كل القضايا الإقليمية مثيرة الجدل مع الكرملين [١] .

استمرت علاقات جيدة بين البلدين مع وصول فلاديمير بوتين وهو جينتاو كحكام لروسيا والصين على التوالي، حيث تم توقيع معاهدة صداقة في عام ٢٠٠١ . وقد تبين أن روسيا الاتحادية فشلت في تحسين وضعها الاقتصادي أو استعادة مكانتها الدولية بعد اتباع معايير التنمية الأمريكية والغربية ، وقد أثر ذلك على اتفاقية الصداقة بينهما، حيث أكدت على أحقية هذه الشعوب باختيار

المسار التنموي الخاص بها [٢] .

المطلب الثاني :العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية– الصينية

اتسمت العلاقات الروسية – الصينية بالتعقيد والتطور المستمر في جميع مجالاتها وكان لابد من وجود عوامل مؤثرة أدت الى التسرع بتطوير هذه العلاقة ، حيث يلعب العامل الجغرافية دور مهم جداً في تشكيل ورسم حدود العلاقة بين روسيا والصين ، وهذا أيضا يشمل العامل المحوري الذي أقيمت على أساسه هذه العلاقة وهو العامل الغربي ، وبالتالي فأن الاتفاق على هذه الركيزتين تأمن التعاون وتعزز امن و استقرار الدولتين .

ويمكن تقسيم أهم العوامل المؤثرة على العلاقات الروسية – الصينية إلى نقطتين أساسيتين على النحو التالي :

الأولى : تأثير العامل الجغرافي على العلاقات الروسية – الصينية .

الثانية : تأثير العامل الأمريكي والغربي في العلاقات الروسية – الصينية .

١– تأثير العامل الجغرافي على العلاقات الروسية – الصينية

ان إقليم شين جيانغ الانفصالي أحد العوامل الجغرافية التي دفعت الصين نحو التعاون مع روسيا، حيث اتفقت الدولتين على مواجهة الجماعات الانفصالية، وهو ما تم اعتماده في الأهداف التي تسعى إليها منظمة شنغهاي التي أنشأتها الصين وروسيا معًا بجوارهما جمهوريات أسيا الوسطى. تجدر الإشارة إلى أن منطقة شين جيانغ مجاورة جغرافياً لمنطقة آسيا الوسطى، وهناك تنسيق واسع بين روسيا والصين لكبح الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى وتحقيق الاستقرار في هذه المنطقة، حيث تنظم الدولتان مناورات مشتركة كل سنة في روسيا والصين تحت شعار "مهمة السلام" وتستخدم في هذه المناورات أنواع مختلفة من الأسلحة البرية والجوية. ويمثل إقليم شين جيانغ الصيني ، موطن العرقية الأغورية المسلمة، سدس أراضي الصين ويحتوي على (٢٥%) من ثروة البلاد النفطية، فضلاً عن خطوط الأنابيب التي تنقل النفط والغاز من آسيا الوسطى إلى المراكز الصناعية. في وسط وشرق البلاد ، وتقع المنشآت النووية الصينية في الإقليم ذاتهُ ، وبالتالي فإن هذه المنطقة لها أهمية جيوبوليتيكية في التصور الصيني، وبالتالي فإن استقرارها والسيطرة عليها هي أولوية صينية ، وتتلاقى المصالح الجغرافية الصينية والروسية في آسيا الوسطى إلى حد كبير، إذ تعتبر هذه المنطقة جزءاً من المجال الحيوي الروسي ، وتشترك الصين مع دول المنطقة في حدود تمتد إلى (٧) آلاف كيلومتر ، لذلك هناك اتفاق روسي صيني على ضرورة مواجهة النفوذ الأمريكي في هذه المنطقة، الذي توسع أكثر بعد انتهاء الحرب الباردة بفضل الاستثمارات الأمريكية في آسيا الوسطى، فضلاً عن تواجدها ميدانياً [١] .

بناءاً على ذلك افتتحت الصين في ٢٠١٩ قمة (طرق الحرير الجديدة) بمشاركة ممثلين ١٥٠ دولة تهدف من خلالها الصين التسويق للمبادرة التي ستجعلها محوراً للعلاقات الاقتصادية العالمية ويعرف رسمياً بمشروع " الحزام والطريق" على انقاض طريق الحرير القديم ، تشارك في هذا المشروع العملاق ١٢٣ دولة بما في ذلك أسيا و إفريقيا و أوروبا وأمريكا الوسطى والجنوبية ، وهو جسر بري وراسي يمتد من غرب الصين الى روسيا الغربية و ممر من شمال الصين الى شرق روسيا ، وممر من غرب الصين الى تركيا ، وممر يمتد من الصين الى سنغافورة ، وممر يمتد من جنوب غربي الصين الى باكستان ، وأخيرا ممر يمتد من جنوب الصين الى الهند [٢] .

ومما سبق يتضح أن أهمية الموقع الجغرافي لروسيا في ممرات طريق الحرير الذي ستنشئه الصين، والذي هو في الأساس مبادرة صينية تسعى من خلالها إلى تطوير مكانتها الدولية والإقليمية المرتبطة باقتصاديات العالم يتناسب مع اقتصادها، بالإضافة إلى الأهداف الجغرافية الأخرى للبلدين ، التي تتمثل بالاستقرار الإقليمي في المحيط المجاور لهما ، فهذه المدخلات الجغرافية احدى اهم العوامل المؤثرة على العلاقات الروسية – الصينية [٣] .

٢- تأثير العامل الأمريكي والغربي في العلاقات الروسية – الصينية

تعرب روسيا عن قلقها وهي تدرك أنها محاصرة ولن يمر وقت طويل قبل أن يتم تطويق روسيا والصين وحلفائها تدريجياً، كما أعلن الرئيس بوتين خلال مؤتمر في فبراير ٢٠٠٧ ميونيخ الأمني، ان حلف الأطلسي يستهدف روسيا ، وذكر ان هذا الحلف كان قد تعهد بعدم التوسع نحو الشرق ، أن خطاب بوتن يشكل أهم تصريح روسي على الإطلاق، فهو يظهر أن روسيا بدأت تشعر بالخطر على حدودها، من أقصى شرق روسيا إلى حدودها مع جورجيا وأوروبا الغربية ، طالب بوتن بوضع عقيدة عسكرية روسي جديدة للرد على التهديدات المتزايدة من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي ، وتواجه الصين اليوم حدوداً شرقية معسكرة في آسيا، في حين أصبحت إيران محاصرة فعلياً، ويخترق حلف شمال الأطلسي الحدود الغربية لروسيا، مع استمرار التوسع حلف الأطلسي على الرغم من انتهاء الحرب الباردة وعلى الرغم من الوعود بعدم التوسع ، فمنصات الصواريخ والقواعد العسكرية تطوق الصين والاتحاد الروسي وإيران ، حيث إن القادة الروس مقتنعون بأن وجود عالم (متعدد الأقطاب) يوفر بيئة اقتصادية مناسبة لتحقيق المصالح القومية لروسيا وتعزيز مكانتها الإقليمية والعالمية [١] .

فأن العوامل والمرتكزات التي أفضت الى اتفاق سياسات الدولتين ووجهات نظرهما كان لها الدور في مسيرة العلاقات بينهما فيما يتعلق :

- رفض الدولتين لنظام أحادي القطبية

- تشكيل نظام دولي جديد متعدد الأقطاب
- عدم السماح للغرب بتهميش دور روسيا في العلاقات الدولية
- وإعادة تقييم سياسة الصين الأمنية لصد هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على المنطقة .
- التعهد الروسي – الصيني بمساعدة دول أسيا الوسطى في مواجهة التدخل الأمريكي .

المبحث الثاني :المجالات التعاونية الروسية – الصينية

يبدو واضح ان من اهم المدخلات التي تنمي وتعزز العلاقات الروسية – الصينية هو التعاون في المجالات التي تلبي طموحهما لاستعادة نفوذهما ودورهما في العالم سلماً وحرباً ويمكن ان نطرح اهم المجالات والمشاريع التي ساهمت في تطور هذه العلاقة ، ففي هذا المبحث ستسلط الدراسة الضوء على العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين في المطلب الأول من حيث المصالح الاقتصادية والتجارية بين البلدين ، وكذلك التبادل التجاري بينهما وصناعة تكنولوجيا المعلومات ومشاريع الطاقة (النفط والغاز) ، في حين يتناول المطلب الثاني العلاقات السياسية بين البلدين وكيف لعب عامل المصلحة دورا في تقريب العلاقات بينهما على المستوى الدولي والإقليمي .

المطلب الأول : التعاون الاقتصادي الروسي – الصيني

وفيما يتعلق بنمو العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدولتين ، في عام ٢٠٠٠ بلغ حجم التبادل التجاري بينهما نحو ٧ مليارات دولار. وتعد الصين ثالث أكبر شريك تجاري لروسيا بعد ألمانيا والولايات المتحدة، ولا شك أن الإمكانيات المتاحة لكلا البلدين تتيح إمكانية مضاعفة التبادل التجاري بينهما [١] .

الصين هي الدولة الصناعية الكبرى الوحيدة التي لا تزال تتاجر مع روسيا دون قيود إلى حد كبير. وحجم الصادرات إلى روسيا كبير، إذ أن العديد من السلع المتطورة التي تحصل عليها روسيا من الصين، مثل الآلات أو الإلكترونيات أو المركبات، لا يمكن استيرادها من أي مكان آخر [٢] . استمرار صعود الصين إلى قمة النظام الدولي بعد إنجازاتها الاقتصادية الملحوظة، وكذلك صحوة روسيا بعد التراجع الحاد لقوتها في عهد رئاسة يلتسين بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، والذي بدأ مع وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى السلطة في عام ٢٠٠٠ ، وفي هذا الإطار تم تحقيق التعاون الروسي – الصيني ، باعتبار أنه على الرغم من تراجع القوة الأمريكية ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تظل القوة الأولى في العالم اقتصادياً، وعسكرياً، ثم سياسياً ، وهي قوة لا يمكن مواجهتها بشكل فعال دون تحالف أو على الأقل تعاون من روسيا صاحبة ثاني أقوى جيش في العالم، بالإضافة إلى القدرات الاقتصادية والتكنولوجية المتفوقة، مع الصين المحتلة المرتبة الثانية عالمياً في مجال الاقتصاد وتمتلك ثالث أقوى جيش بين جيوش العالم . ومن الواضح أن وكلا البلدين، روسيا والصين، يدركان ذلك تماماً [٣] .

أ- التبادل التجاري

مرت التجارة بين روسيا والصين بمراحل عديدة حتى وصلت إلى شكلها الحالي. حيث ان البداية كانت نمو التجارة في المناطق الحدودية، لذا ظهرت العديد من المناطق المعفاة من الرسوم الجمركية كنوافذ تجارية مهمة في شمال شرق الصين (المنطقة الحدودية مع روسيا) ، وأقاموا الصينيون هناك مراكز الإنتاج والتسويق التي تستهدف السوق الروسية، ومزارع التي تنتج الفواكه والخضروات، بالإضافة إلى العديد من المنشآت الصناعية الخفيفة، والتي أدت إلى زيادة التجارة بين الدولتين تدريجياً ، لقد أصبحت روسيا أكبر مصدر للأخشاب في الصين، حيث تمثل ٦٤.٧% من إجمالي واردات الأخشاب الصينية ، أما المأكولات البحرية فتمثل ٤٤.٥% من إجمالي واردات الصين من روسيا، و تشكل المعادن ١٣.٩%. بينما اقتصر صادرات الصين الى روسيا على المواد والسلع الاستهلاكية، بينما تطمح روسيا إلى النمو واستثمارات الصين في اقتصادها، والتي مثلت عام ٢٠٠٤ نحو ٥% من إجمالي استثمارات الصين الخارجية [١] .

ووفقا للتقرير، ظلت العلاقات الروسية – الصينية تعاني من الضعف حتى عام ٢٠٠٠ حققت نمواً متواضعاً ، خاصة في المجال الاقتصادي، بفضل إبرام العديد من الاتفاقيات التجارية. وبعد ذلك، خفتت وتيرة التعاون مرة أخرى، حيث حاول الجانبان التوجه نحو الولايات المتحدة وأوروبا للاستفادة من التكنولوجيا ورأس المال الأوروبي ، ومع ذلك ، تراجعت العلاقات التجارية الروسية الأوروبية وسط الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٧، حيث عانى الاقتصاد الروسي من الركود، مما دفع النخب الروسية إلى تنويع حلفائها الاقتصاديين والانتقال إلى الشرق، مما يوفر فرصة لإحياء العلاقات الروسية – الصينية، والتي شهدت منذ ذلك الحين نموًا تصاعدياً [٢] .

زادت صادرات الصين إلى روسيا بنسبة ٤٦.٩% العام الماضي مقارنة بمستويات ٢٠٢٢، وبنسبة ٦٤.٢% مقارنة بعام ٢٠٢١ قبل اندلاع الحرب الأوكرانية، وسجل التبادل التجاري بين الصين وروسيا ارتفاعاً في بداية العام الحالي وحتى الأشهر الأخيرة من العام ٢٠٢٤ بواقع (2.8%) وبلغ 202.211 مليار دولار ، وصدرت الصين في الفترة نفسها ضائع بقيمة ٩٤.١٤٢ مليار دولار إلى روسيا بزيادة قدرها ٤.٧% مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠٢٣ ، بالمقابل زادت الصادرات الروسية إلى الصين في نفس الفترة بنسبة ١.١% إلى ١٠٨.٠٦٩ مليار دولار ، وفيما يتعلق بشهر أكتوبر ٢٠٢٤ أشارت البيانات إلى أن قيمة التبادل التجاري بين البلدين بلغ في شهر أكتوبر ٢١.٧٩٥ مليار دولار صدرت روسيا بضائع إلى الصين بقيمة ١٠.٧٩٠ مليار دولار، فيما استوردت روسيا بضائع صينية ١١.٠٠٤ مليار دولار ، وتربط بكين وموسكو علاقات استراتيجية، حيث يعمل البلدان على تعزيزها في جميع المجالات وخاصة في الطاقة والتجارة، ومن المتوقع ارتفاع حجم التجارة الثنائية بحلول نهاية العام ٢٠٣٠ إلى مستوى

٣٠٠ مليار دولار [١] .

ولذلك تعتبر التجارة من أهم مجالات التعاون الاقتصادي بين الدولتين ، وتباينت السلع والمواد التجارية في نسب مختلفة بين البلدين، كما يدل على ذلك حجم تدفقات السلع والمواد القادمة من جمهورية الصين الشعبية إلى روسيا الاتحادية والتي تشكل غالبية السلع المصدرة هي استهلاكية أو مصنعة، لأن الميزان التجاري للصين يعتمد على قدرتها التسويقية لهذه المنتجات مع روسيا الاتحادية .

ب – صناعة تكنولوجيا المعلومات

لا تعمل الصين وروسيا على توسيع التعاون العسكري فحسب، بل تقومان أيضاً بتعاون تكنولوجي أكثر شمولاً، بما في ذلك في مجال اتصالات الجيل الخامس، والذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا الحيوية، والاقتصاد الرقمي ، حاولوا من خلال عدد متزايد من الحوارات بين الحكومتين والإدارات الصينية والروسية تعزيز التبادلات والشراكات ، كما أصبحت هذه الارتباطات بارزة بشكل خاص منذ عام ٢٠١٦. فإن الآليات الجديدة تشكل شبكة من التعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات التي يمكن أن تستمر في التوسع في السنوات القادمة وتوفر للبلدين وسائل جديدة للمشاركة وتبادل المعلومات عبر المجتمعات العلمية لكل منهما. ابتداء من عام ٢٠١٦ ، تم الاتفاق على عقد منتدى التكنولوجيا الفائقة الروسي الصيني سنوياً، و خلال منتدى ٢٠١٧ ،عمل الجانبان على إنشاء حوار مباشر ومفتوح بين مستثمري التكنولوجيا في روسيا والصين ،وكذلك على توسيع وتنويع التعاون في مجال الابتكارات والتقنيات العالية [٢] .

ازدهار هذه الصناعة في روسيا مع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حققت بعدها العديد من الشركات الروسية نجاحاً لا بأس بهِ ، مثل شركة "ياندكس" الذي تطورت من محرك بحث بسيط إلى مجموعة رقمية متنوعة ، والعديد من مواقع البيع الإلكترونية، مثل "أوزون" ، الانتشار هذا هو الهدف من التنمية ، حيث يرجع تطور مثل هذه الصناعات بالأساس الى التعاون مع الغرب ، الذي زود روسيا بالبنية التحتية الرقمية والتكنولوجية اللازمة [٣] .

وفي السنوات الأخيرة، نما حضور الصين في السوق الرقمية الروسية، حيث بدأت الشركات الرقمية الصينية، وعلى رأسها "هواوي" و"علي بابا" منذ عام ٢٠١٨ ، في توسيع وجودها في روسيا. يهتم الصينيون أيضاً بالمتخصصين المحليين في روسيا ، في غضون سنوات قليلة فقط، أنشأت هواوي شبكة من العلاقات الوثيقة مع المعاهد البحثية والجامعات الروسية الرائدة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بإنشاء مراكزها البحثية في المدن الجامعية مثلة: نيجني، نوفغورود، نوفوسيبيرسك [١] .

ج – مجال الطاقة

إن الصين وروسيا متقاربتان إلى حد ما في مجال الطاقة من حيث الإنتاج والاستهلاك ، حيث ان روسيا تعد من أكبر المنتجين للنفط في العالم أما الصين تعد ثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم بعد الولايات المتحدة ، ففي عام ٢٠٠٩ استبدلت الصين اليابان باعتبارها ثاني أكبر مستورد للنفط في العالم و في منتصف عام ٢٠١٠ وفقًا لوكالة الطاقة الدولية (IEA) ، في المقابل تعد روسيا بدورها ذات مصادر طاقة وفيرة ففي عام ٢٠٠٩ أصبحت أكبر منتج للنفط في العالم وثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي ، وبالإضافة إلى ذلك فإن التكامل والقرب الشديد والحدود المشتركة التي تزيد عن ٤٠٠٠ كيلومتر توفر العديد من خيارات النقل ، حيث بلغ الإنتاج الروسي للنفط ١١٠٠٧ برميل في اليوم في عام ٢٠١٥ ، إما في عام ٢٠١٦ وصل الإنتاج الروسي الى ١١٢٦٩ في حين انخفض الى ١١٢٥٥ برميل يومياً في عام ٢٠١٧ ثم ارتفع الى ١١٤٣٨ في عام ٢٠١٨ والى ١١٥٤٠ برميل يومياً في عام ٢٠١٩ [٢].

وقد أدى المنتديان الروسي الصيني المتتاليان للأعمال التجارية في مجال الطاقة، الأول عقد في بكين في نوفمبر ٢٠١٨، والثاني في سانت بطرسبرغ في يونيو ٢٠١٩، إلى توقيع ٣٣ اتفاقية، مما يشير إلى استعداد الجانبين لدفع التعاون في مجال الطاقة إلى أبعد من ذلك. كما وعدت روسيا بتقديم المزيد من سياسات الدعم الصناعي في المستقبل لخلق بيئة عمل أكثر استقراراً وشفافية وتوحيداً وملاءمة للتعاون الروسي الصيني في مجال الطاقة [٣] .

أنفقت الصين ٨١.٣ مليار دولار على واردات النفط والفحم والغاز الطبيعي المسال والغاز المنقول عبر خطوط الأنابيب من روسيا في عام ٢٠٢٢، ارتفاعاً من ٥٢.١ مليار دولار في عام ٢٠٢١. وقد أنفقت معظم هذه الأموال ٧١.٨% (حوالي ٥٨.٤ مليار دولار) على النفط (الشكل ١) ، في عام ٢٠٢٢، بلغ متوسط سعر النفط الخام المستورد من روسيا ٩٢ دولاراً للبرميل، بينما بلغ متوسط سعر إجمالي واردات الصين من النفط الخام باستثناء روسيا ٩٩ دولاراً للبرميل [١].

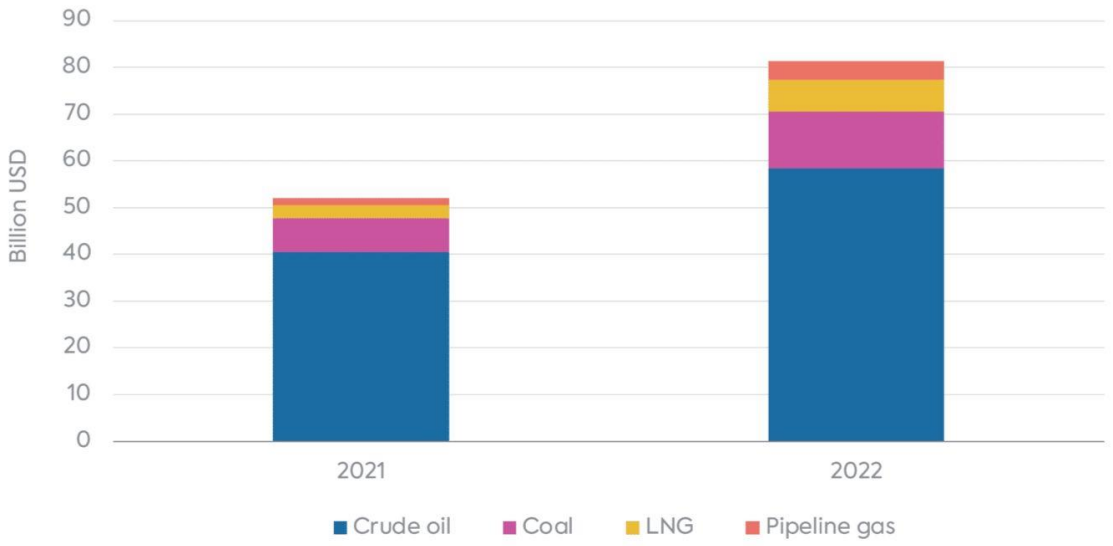

(شكل رقم ١)

في ٣١ يناير ٢٠٢٣، وقعت موسكو وبكين اتفاقية حكومية دولية بشأن تسليم الغاز إلى الصين عبر "الطريق الشرقي الأقصى". تحدد الاتفاقية المعايير الرئيسية لعقد توريد الغاز بمقدار ١٠ مليارات متر مكعب سنوياً الذي وقعته شركة غاز بروم وشركة البترول الوطنية الصينية في ٤ فبراير ٢٠٢٢ ، تشير الاتفاقية الجديدة إلى أن روسيا والصين تدعمان استخدام عملتيهما الوطنيتين للدفع بموجب العقد [٢] .

المطلب الثاني : التعاون السياسي الروسي – الصيني

وتحاول روسيا والصين إنشاء تحالف إقليمي لتوفير حصن ضد التغلغل الأمريكي في المنطقة، خاصة في المناطق التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي السابق ، قد تكون طبيعة العلاقات بين الصين وروسيا أحد المحددات الرئيسية للاستقرار في آسيا وأو راسيا والمحيط الهادئ، وأن هذه العلاقات تساعد في تشكيل النظام العالمي الأوسع. وتبلور المبدأ الروسي القائم على التوجه نحو آسيا بعد العلاقات بينهما لقد وصلت الصين وروسيا إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية لإنشاء نظام دولي متعدد الأقطاب ، وقد أنشأ كلا البلدين عدة منظمات إقليمية وقامتا بتفعيل منظمات أخرى لهذا الغرض [١] .

١ – منظمة شنغهاي

تم إنشاؤه عام ١٩٩٦ في مقاطعة شنغهاي الصينية ، تضم كل من (الصين وروسيا وطاجيكستان وكازاخستان وقرغيزستان و أوزبكستان) ، لها مقرين دائمتين أولهم مقر الأمانة العامة للمنظمة في (بيجين عاصمة الصين) ومقر جهاز مكافحة الإرهاب الإقليمي في (طشقند عاصمة أوزبكستان

) وتهدف هذه المنظمة إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ومناقشة مجموعة متنوعة من المواضيع وتتمثل المهمة في تعزيز الثقة المتبادلة وحسن الجوار بشكل دوري ودعم التعاون الفعال في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والتقنية، وكذلك في صناعة الطاقة والتعليم والنقل والسياحة وحماية البيئة وتبنيها العديد من الاستراتيجيات لحل مشاكل الحدود ومكافحة الحركات الإرهابية والهجرة غير الشرعية والمخدرات ، وتعمل سوية دعماً للسلام والأمن واستقرار المنطقة [٢] .

ومن ثمّ سعت إلى تفعيل هذا العقد للتأكيد على العديد من المطالب مع الصين واهمها [٣] :

١-التعاون في مجال التقنيات العسكرية إذ تعد الصين أكبر سوق للسلاح الروسي، وتستأثر بـ ٤٠ % من صادرات السلاح الروسي، في حين تشكل الأسلحة الروسية ٧٠% من إجمالي واردات الصين من الأسلحة .

٢- التنسيق الأمني بين البلدين في منطقة آسيا الوسطى بهدف تحجيم نشاط الحركات الإسلامية في المنطقة ومكافحة تجارة المخدرات وتهريب الأسلحة والتصدي للإرهاب والنزعات الانفصالية ، وذلك في إطار مجموعة شنغهاي الخماسية، التي تضم كازاخستان وطاجيكستان وقيرغيزستان إلى جانب روسيا والصين والتي نشأت في نيسان/ أبريل ١٩٩٦ مع توقيع معاهدة أمنية بين الدول الخمس .

٣ - مواجهة الاضطرابات الداخلية إذ تشهد روسيا والصين مواجهات بين المسلمين والغير المسلمين ، وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ومواجهة الأخطار المشتركة وتنسيق الحرب على الإرهاب والتطرف، ومواجهة الاضطرابات الداخلية والنزعات الانفصالية، وترسيم الحدود بين روسيا والصين من جهة، وبين بقية أعضاء المنظمة من جهة أخرى ، وقد أصدرت مجموعة شنغهاي في اجتماعها الأخير السنة الفائتة دعوة لخروج جميع القوى الخارجية من منطقة وسط آسيا و إنهاء القواعد العسكرية الخارجية في إشارة غير مباشرة للقوات العسكرية الأميركية و قواعدها في المنطقة.

١- التعاون الثنائي -معاهدة حسن الجوار

كانت القمة الروسية الصينية، التي عقدت في موسكو في الفترة من ١٥ إلى ١٨ يوليو ٢٠٠١، ذات أهمية خاصة لأنه تم التوقيع على معاهدة حسن الجوار والصداقة والتعاون بين الدولتين ، ولذلك فإن معناها وأهميتها لا تأتي فقط من أنها الأولى من نوعها منذ أكثر من خمسين عاماً، اذ كانت آخر معاهدة من نوعها بين البلدين وقعت عام ١٩٥٠ بين (الاتحاد السوفيتي والصين) ، للمناخ الدولي الذي وقعت في أطاره والذي يشهد توتراً في العلاقات الروسية الأمريكية والصينية الأمريكية على حد سواء.

فقد ركزت هذه المعاهدة المؤلَّفة من ٢٥ بنداً على ما يلي [١] :

• معارضتهم المشتركة لبرنامج الدفاع الصاروخي الأميركي .

• رفضهم للمفهوم الغربي عن التدخل الإنساني، والذي تبناه حلف الناتو في عام ١٩٩٩ في معارضتهم للخطط الأميركية بالتوسع العسكري، والتي يمكن أن تضر بمصالح الأمن العالمي.

• دعم روسي لمفهوم "صين واحدة" والاعتراف بحق الصين في تايوان كجزء منها

• تدعيم التعاون العسكري بين الدولتين .

في العام ٢٠٠٣، أصدرت الدولتان بياناً مشتركاً، وافق فيه كل من الجانبين على تطوير علاقات حسن الجوار الودية والشراكة الاستراتيجية، أما في العام ٢٠٠٤م، فقد وقعت روسيا والصين كذلك على بيان مشترك، وأقرتا الخطوط العريضة لتطبيق اتفاقية التعاون وحسن الجوار، والتي نصت على أن يطلق البلدان "عام روسيا" بالصين في العام ٢٠٠٦، و"عام الصين" بروسيا في العام ٢٠٠٧ ، واتفق الجانبان على عدم استخدام الأسلحة النووية الاستراتيجية ضد بعضهما البعض. وذكروا أيضاً أنهم سيحاولون حل أي نزاع بالوسائل السلمية ولن يستخدموا العنف أو الضغط على بعضهم البعض. وتتضمن هذه الوثيقة أيضاً التزاماً بالحد من الأسلحة الاستراتيجية الهجومية، وهو ما أكدته كما جدد إيمانه بمعاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباريسية في عام ١٩٧٢. وبالإضافة إلى ذلك، فإن معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي بين الصين وروسيا تتناول عالماً متعدد الأقطاب للمساعدة في خلق نظام دولي جديد [١] .

المبحث الثالث : العلاقات الروسية – الصينية في ظل البريكس

الاقتصاد بوصفة الطريق الوحيد الذي يأخذ بيد البلدان نحو التنمية سعدت العديد من الدول الى تشكيل والانضمام الى تكتلات اقتصادية عالمية ومن اهم هذه التكتلات ، تكتل (البريكس) انضم اليه بما يسمى بالدول الطامحة لاستعادة دورها في النظام الدولي أو الدول الصاعدة التي تود مواجهة النفوذ والهيمنة الأمريكية ونظام القطبية الأحادية ، تشجع المنظمة على جانب الاقتصاد والتجارة وأيضا الجانب السياسي ، وقد سعت الكتلة إلى تنسيق السياسات الدبلوماسية لأعضائها، وتأسيس مؤسسات مالية جديدة ، والحد من الاعتماد على الدولار الأميركي ، وان توسع هذا التكتل بحلول عام ٢٠٢٤ يحمل مجموعة من التداعيات الجيوسياسية فهو بالإضافة الى انه يمثل ثقلاً اقتصادياً فهو يمثل ثقلاً ديموغرافياً اذا تشكل مجموعة البريكس في ٢٠٢٤ اكثر من ربع اقتصاد العالم ونصف سكان العالم اذ تغطي ٣١% من مساحة اليابسة العالمية ، و ٤٦% من سكان العالم ، و٢٠% من التجارة العالمية .

المطلب الأول : التوظيف الروسي – الصيني للبريكس

أولا : منظمة البريكس :

البريكس هي منظمة سياسية و اقتصادية دولية تأسست عام ٢٠٠٦ ، وتضم أربع دول: البرازيل وروسيا والصين والهند وجنوب إفريقيا وتلتحق كل من السعودية وايران و الأمارات العربية المتحدة ومصر والأرجنتين واثيوبيا اعتباراً من الأول من كانون الثاني ٢٠٢٤ بمجموعة الدول الناشئة الساعية لتعزيز نفوذها في العالم ، وتم إنشاء المنظمة بعد سلسلة من الاجتماعات والمناقشات بين هذه الدول ، والهدف هو تحسين التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي بين البلدين وتعمل هذه الدول على تعزيز قدراتها على مواجهة التحديات العالمية المشتركة، وتعد مجموعة البريكس من أكبر المنظمات الدولية في العالم، وتمثل اقتصادات هذه الدول جزءاً كبيراً من الاقتصاد العالمي .(١)

لقد ولدت البريكس من فكرة أو نبوءة، بدأها (جيم أونيل)، الاقتصادي السابق في بنك الاستثمار الأمريكي الشهير (جولد مان ساكس)، في عام ٢٠٠١، كان أونيل، الذي كان يحاول قراءة الاتجاهات الرئيسية التي سيتخذها الاقتصاد العالمي، أول من أدخل مصطلح (BRIC) ويعني الحروف الأولى من الأسماء اللغة الإنجليزية للبرازيل وروسيا والهند والصين وهذه التسمية قبل دخول جنوب أفريقيا المنظمة ففي العام ٢٠١١ أصبحت تسمى (بريكس) ولوصف مجموعة الاقتصادات الصاعدة ، التي بدت وكأنها تنمو بشكل كبير لدرجة أنها تمكنت من تجاوز اقتصادات الدول الغربية الكبيرة، فإن نبوءة أونيل لم تجذب انتباه القادة والاقتصاديين في الدول الأربع فحسب، بل جذبت الانتباه أيضًا من زعماء واقتصاديين الدول الأربع ، أصبح موضوع الدراسة والمناقشة على مستوى العالم أجمع، أكاديمياً وسياسياً (١) .

ثانياً : التأثي.ر الروسي – **الصيني في النظام العالمي والحد من الهيمنة الأمريكية** :

وواصلت الصين والاتحاد الروسي ، لاسيما في بدايات القرن الحادي والعشرين، مناقشة كل ما من شأنه رفع حصار الولايات المتحدة، أو تقييد تحركاتها، أو فتح باب المشاركة غير الكاملة في إدارة الاقتصاد أو في إدارتها للنظام العالمي ولذلك، فهم سعت إلى إحاطة استراتيجية ، فردية أو جماعية، للحد من الاحتوى الأمريكي ، افتتحت مجموعة البريكس مؤسستين : بنك التنمية للبريكس والبنك الآسيوي للاستثمار في البنيةِ التحتية برأس مال مدعوم من قوى الكتلة ، أما الهدف المعلن هو استكمال الجهود الدولية متعددة الأطراف لدعم التنمية والنمو على مستوى العالم ، وحد إنتاج التخلف بقيادة مؤسسات اقتصادية عالمية، لكن هدفها الخفي هو التوافق الأمني والعسكري والاقتصادي والسياسي لإنهاء تحركات الولايات المتحدة الأمريكية في النظام العالميّ [٢] .

وتعمل بلدان الكتلة على إصلاح النظام النقدي الدولي للتنافس مع العملة الدولية الرئيسية التي هيمنت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وذلك في ضوء ملاحظة خبراء صندوق النقد الدولي اذ أوضحوا ان أي عملة تحظى بقبول دولي تكاد تكون هي العملة المهيمنة ذات ثقل جيوسياسية تتمدد إلى كافة أنحاء الدولة المالكة للعملة ، فأضحى نظام النقدي الدولي متحول من نظام ثنائي القطب (الدولار واليورو) إلى نظام متعدد الأقطاب بعد اعتماد (اليو ان) ، بعد تأثير اليوان كعملة صرف أجنبي وعملة احتياطية في مجموعة البريكس و دول جنوب شرقي أسيا جعلها مستحوذة بنسبة ٣٠% ، الأمر الذي أدى إلى خفض حصة الدولار في الناتج العالمي إلى ٤٠% بدلاً من ٦٠% ويمثل اليورو ٢٠% والعملات الأخرى ١٠% ().

المطلب الثاني : الأفاق المستقبلية للعلاقات الروسية – الصينية

ان المعطيات في السياسة الدولية تعطي انطباع ان من الممكن في البيئة الدولية ان تكون العلاقات متأرجحة بين الأطراف المختلفة من مدة لأخرى بناءاً على تغير الأهداف لتلك الأطراف او ولادة دوافع أخرى او زوالها ، في السياسة الدولية لا يوجد صديق دائم بل توجد مصالح ودوافع تقود العلاقات ، لهذا عندما نتحدث عن علاقات بين دولتين كبيرتين فالتحليل يتوجه مباشرة نحو المصالح المشتركة والأرباح المكتسبة سواء عن طريق تعاون أو تحالف او شراكة ، اذ تعد المشاهد المستقبلية من الأركان الرئيسية لأي دراسة أكاديمية هدفها الاستشراف المستقبلي للظواهر وبالتالي ترجيح المشهد أو السيناريو الأقرب والمحتمل للواقع ، وستحاول الدراسة في هذا المطلب : إيضاح تأثير المتغير الاقتصادي والتكتلات الاقتصادية والعوامل السياسية والتعاونان العسكرية في العلاقات الروسية – الصينية ، وعلى هذا النحو تم تقسيم المطلب إلى ثلاثة مشاهد مستقبلية :

المشهد الأول : مشهد تنامي العلاقات الروسية – الصينية .

المشهد الثاني : مشهد استمرار وبقاء الحال على ما هو عليه في العلاقات الروسية – الصينية .

المشهد الثالث : تراجع العلاقات الروسية – الصينية .

المشهد الأول : مشهد تنامي العلاقات الروسية – الصينية

قد لا تكون الصين راغبة بفشل روسيا في الحرب ضد أوكرانيا تحت الضغط الغربي الأمريكي وذلك لحرمان بكين من شريكها المستمر في مواجهة الغرب ، بل سيترك الصين بمفردها مع الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة ، مما يضعف الجانب الصيني سبب استثماره في العلاقة مع فلاديمير بوتين ، ونظراً للتقارب الاستراتيجي والسياسي بين روسيا والصين من الممكن ان تعلن صراحة عن استعدادها لتقديم المساعدة لروسيا لتجاوز العقوبات الغربية سواء على شكل مساعدات اقتصادية او تدخلات دبلوماسية ، وهذا من شأنه زيادة اعتماد روسيا على الصين [١] .

على الرغم من استعداد الصين للعب دور الوساطة بين أوكرانيا و روسيا بعد تصريح الرئيس الصيني (شي جين بينغ) بأن بكين ستعمل على تسوية سياسية للحرب ، ألا ان الكثير من المحللين شككوا في هذا الدور ومنهم أستاذة العلوم السياسية في جامعة كولومبيا (كيمبرلي مارتن) بالحديث مع (استوشيتد برس) اذ شككت في نجاح الصين بدور صانع السلام ، اذا قالت " أجد صعوبة في التصديق بأن الصين يمكنها ان تلعب دور صانع السلام " وذلك بسبب ان الصين مقربة جداً من روسيا " [١] .

يعتبر الرئيس الصيني نظيره الروسي شريك حيوي في هذا الصراع، اذ أن كلا الزعيمين يمثلان دولتين عظيمتين تتمتعان بمقعد دائم في مجلس الأمن وحق النقض "الفيتو" ، كما يسعى كلاهما إلى بناء علاقات دولية تتجاوز النفوذ الغربي ، اذ أن بكين تخشى من أن تؤدي هزيمة روسيا المذلة في أوكرانيا إلى تركيز واشنطن اهتمامها بالكامل على الصين [٢] .

في تموز ٢٠٢٤، نفذت روسيا والصين تدريبات مشتركة بحرية في بحر الصين الجنوبي، اذ تمثل هذه المناورات عرضًا للقوة العسكرية، وشملت تدريبات مضادة للصواريخ، وهجمات بحرية، ودفاعات جوية ، تعكس هذه التدريبات العسكرية المنسقة مستقبلًا تتداخل فيه مصالح روسيا والصين بشكل متزايد ، وقد شهدت الأشهر الأخيرة زيادة في هذه الأنشطة العسكرية المشتركة، بما في ذلك تدريب استمر أسبوعاً تحت اسم "المحيط ٢٠٢٤" في أوائل أيلول . وقد أثارت العلاقة المتنامية بين البلدين اهتمام وسائل الإعلام وأثارت تكهنات حول "حرب باردة جديدة" ، ستكون الحرب الباردة الجديدة تختلف تمامًا عن تلك التي شهدها القرن العشرين ، حيث يتحد كل من روسيا والصين ضد الغرب، لاسيما ضد حلف شمال الأطلسي [٣] .

و من بداية عام ٢٠٢٤ ، وافقت الصين وروسيا على إجراء مشاريع فضائية متعددة ، بما في ذلك مهمة وربوتيه إلى كويكب، وقاعدة بحثية دائمة على القمر بحلول عام ٢٠٣٠، ومفاعل نووي آلي على القمر بحلول عام ٢٠٣٥ ، والذي يمكن أن يدعم قواعد مستقبلية ، ومنذ عام ٢٠٢١، تخطط روسيا والصين لإنشاء محطة أبحاث القمر الدولية (ILRS) بشكل مشترك مع مرحلتين من البناء من المقرر الانتهاء منهما بحلول عامي ٢٠٣٥ و٢٠٥٠ على التوالي، بناءاً على تصريح الحكومة الصينية [٤] .

المشهد الثاني : **مشهد استمرار العلاقات وبقاء الحال على ما هو عليه :**

تشير الاستمرارية هنا، في سياق الاحتمالات المستقبلية، إلى استمرار العلاقات الروسية – الصينية كما هي في الوقت الراهن ، يفترض هذا السيناريو استمرار التفاعلات بين الدولتين ، ويعكس حالة افتراضية تتوسط بين التراجع في العلاقات والتقدم نحو مستويات أعلى بناءاً على المعطيات

الموجودة ، من المتوقع أن تكون طبيعة العلاقات الروسية – الصينية مستقرة نوعاً ما في السنوات المقبلة ، مما سيؤدي إلى توسيع وتعميق العلاقات الثنائية، رغم وجود بعض التوترات والتحديات الغربية التي تحيط بهم .

في يوم الخميس ١٤ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٤ ، حضر سكرتير مجلس الأمن في الاتحاد الروسي سيرجي شويغو عرضًا عسكريًا في تشوهاى بالصين ، والذي تضمن "طائرات صينية وروسية ومعدات عسكرية أخرى" مثل المقاتلات الشبح الصينية (J22) و(J35A) ، وعلى الرغم من عدم وجود دليل واضح حالياً على أن الصين تقدم لروسيا مساعدات عسكرية، إلا أن الزيارة لا تزال تسلط الضوء على تعاونهما العسكري الوثيق، والذي يشمل أيضاً التدريبات العسكرية المشتركة [١] .

في سبتمبر ٢٠٢٤، صدرت الصين ١١.٢ مليار دولار واستوردت ١٠.٦ مليار دولار من روسيا، مما أدى إلى ميزان تجاري إيجابي قدره ٦٨٤ مليون دولار ، اذ بين سبتمبر ٢٠٢٣ وسبتمبر ٢٠٢٤ ، زادت صادرات الصين بمقدار ١.٦ مليار دولار (١٦.٦٪) من ٩.٦٥ مليار دولار إلى ١١.٢ مليار دولار، بينما انخفضت الواردات بمقدار -٩٦٩ مليون دولار (-٨.٤٪) من ١١.٥ مليار دولار إلى ١٠.٦ مليار دولار ، اما في جانب التجارة :

في سبتمبر ٢٠٢٤ ، كانت أهم صادرات الصين إلى روسيا هي السيارات (٣٩٧ مليون دولار)، وأجهزة الكمبيوتر (٢٧٦ مليون دولار)، والهواتف (٢٤٢ مليون دولار)، وشاحنات التوصيل (٢٣٥ مليون دولار)، ومركبات البناء الكبيرة (١٨٠ مليون دولار) ، وفي الشهر نفسهُ كانت أهم واردات الصين من روسيا هي النفط الخام (٤.٣٢ مليار دولار)، وفحم الكوك (١.٤٩ مليار دولار)، وغاز البترول (٩٦٧ مليون دولار)، والنفط المكرر (٣٥٨ مليون دولار)، والخشب المنشور (١٧٠ مليون دولار) ، تم تفسير الانخفاض في واردات الصين السنوية من روسيا في المقام الأول من خلال انخفاض واردات المنتجات في النحاس المكرر (-٣٠٦ مليون دولار أي -٧٢٪) وخام النحاس (-٦٥.٨ مليون دولار أي -٥٩.٥٪) والخشب المنشور (-٥٧.٦ مليون دولار أي -٢٥.٣٪). [٢].

على الرغم من أن توقعات المستقبل تشير إلى تفوق الصين الاقتصادي، فإن ذلك لن يؤثر سلبًا على العلاقات الروسية – الصينية ، إذا كانت روسيا ترغب في اعتماد استراتيجية التوازن أو الاحتواء الخارجي من خلال إقامة التحالفات الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة الصين ، فإن ذلك سيكون تحديًا كبيرًا وصعب للغاية تكمن الصعوبة في أن دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بعلاقات اقتصادية قوية معا الصين ، وهي أكثر ارتباطًا بها مقارنةً بروسيا . بالإضافة إلى ذلك ، تتنافس اقتصادات الاتحاد الأوروبي

والولايات المتحدة على تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الصين ، مما يجعل من الصعب، إن لم يكن مستحيلًا، تشكيل جبهة موحدة داخل الاتحاد الأوروبي ضدها ، بالإضافة إلى ذلك، ستظل روسيا والصين بحاجة متبادلة في العديد من المجالات الاقتصادية خلال السنوات المقبلة ، فرغم ما تمتلكه روسيا من قدرات صناعية وقطاع تكنولوجيا معلومات نشط، إلا أنها تعتمد بشكل كبير على صادراتها الرئيسية مثل الهيدروكربونات والأخشاب والمواد الكيميائية والمعادن ، في المقابل، تستورد الصين كميات كبيرة من الهيدروكربونات والمعادن والمحاصيل الغذائية ، كما أن الصين تمتلك العديد من المزايا التي يمكن أن تقدمها لروسيا، بما في ذلك سوقها الضخم، حيث تتمتع الشركات الصينية بخبرة واسعة في مجال بناء البنية التحتية، وهو ما تحتاجه روسيا بشدة لتطوير البنى التحتية في المناطق الشاسعة والمتخلفة في سيبيريا ، ومن المتوقع أن يستمر هيكل ميزان التبادل التجاري بين الدولتين على هذا النحو في السنوات القادمة، مما يعزز احتمالية استمرار العلاقات الروسية الصينية. [١]

المشهد الثالث : تراجع العلاقات الروسية – الصينية

على الرغم من الاتفاق بين بكين وموسكو في التوجهات الأساسية للسياسة الدولية ، ألا ان هناك من يعيق طريق تقدم وتطور العلاقة بين روسيا والصين ، بما ان التهديدات الأمريكية والهيمنة على النظام الدولي هي من اهم العوامل التي دفعت الدولتين لتبني سياستهما التعاونية ، ففي حال تنازل احد الطرفين عن تصديه للهيمنة الأمريكية سوف تظهر حينها خلافات كبيرة في شأن التعارض بالأهداف بين الطرفين ، اذ ان هدف روسيا هو استعادة دورها في النسق الدولي من خلال تصديها للتحديات الخارجية ، سواء كان ذلك مرتبط في سياسة الولايات المتحدة وتدخلها في مناطق نفوذ روسيا أو تنامي القدرات الصينية السريعة ، وأيضاً حلف الناتو الذي يمثل تهديد لا هداف ومصالح روسيا الخارجية [٢] .

في ١٦ نوفمبر ٢٠٢٤ ، التقى الرئيس شي جين بينغ مع الرئيس الأمريكي جو بايدن في ليما ، اذ نجح الرئيسان بشكل مشترك في إعادة الحوار والتعاون بين الصين والولايات المتحدة إلى مسارهما الصحيح ، وتم إعادة تشغيل أو إنشاء أكثر من ٢٠ آلية اتصال ، وتم تحقيق إنجازات إيجابية في مجالات مثل الدبلوماسية والأمن والاقتصاد والتجارة والشؤون العسكرية والمالية ومكافحة المخدرات والزراعة وتغير المناخ ، وصرح الرئيس بايدن بأن العلاقة بين الولايات المتحدة والصين هي العلاقة الأكثر أهمية في العالم، ليس فقط للشعبين، ولكن أيضًا لمستقبل العالم [١] .

هذا ما قد يدفع الصين الى محاولة الحفاظ على مكانتها والحصول على موقعها في النظام الدولي من خلال الحد من تعاونها الاقتصادي والعسكري مع روسيا للحفاظ على توازنها الدولي مع الولايات المتحدة الأمريكية .

على الرغم من أن التعاون في مجال الطاقة يعبر عن أكثر المجالات المهمة في العلاقات الروسية–الصينية، إلا أنه قد يُشكل في المستقبل القريب سبب لتراجع هذه العلاقات، يعود ذلك إلى عدم الثقة في إمدادات الطاقة ، حيث كانت إحدى أكبر توقعات الصين هي أن تساعدها روسيا في سد فجوة الطاقة لديها. ومع ذلك، استغرقت الاتفاقيات مع روسيا وقتًا أطول بكثير مما توقعه الصينيون، وحتى بعد ذلك لم تُنفذ دائمًا في المواعيد المحددة ، حادثة الاتفاق مع شركة (يوكوس) الروسية للنفط تُعد مثالًا على ذلك ، بناءاً على توقيع اتفاقية عام ٢٠٠٥ بقيمة ١.٧ مليار دولار أمريكي لتوريد ٢٠–٣٠ مليون طن من النفط سنويًا، أي ما يعادل حوالي ١٤٠–٢١٠ مليون برميل، إلا أن الصفقة سرعان ما أصبحت مشكلة للصين بسبب تفكك شركة (يوكوس) بعد اعتقال رئيسها خودوركوفسكي في العام التالي [٢] .

اما في ما يتعلق بالتعاون الاقتصادي بين الدولتين في اطار تكتل بريكس بعد التصريح الذي صرحهُ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على منصة الفيس بوك والذي جاء به (لقد انتهت فكرة أن دول تكتل (البريكس) تحاول الابتعاد عن الدولار بينما نقف مكتوفي الأيدي ونراقب ، نحن نطالب الدول هذه بالتزام بعدم إنشاء عملة جديدة لمجموعة البريكس ، أو دعم أي عملة أخرى لتحل محل الدولار الأميركي العظيم ، وإلا فإنها ستواجه تعريفات جمركية بنسبة ١٠٠% ، وينبغي لها أن تتوقع أن تقول وداعًا لبيعها للاقتصاد الأميركي الرائع ، ويمكنها أن تبحث عن "مغفل" آخر! ولا توجد أي فرصة لأن تحل مجموعة البريكس محل الدولار الأميركي في التجارة الدولية، وأي دولة تحاول ذلك يجب أن تلوح بالوداع لأمريكا) [٣] ، اذا ان هذه التهديدات أثارت مخاوف جدية في بكين بعد شن ترامب حرباً تجارية ضد الصين في ولايتهُ السابقة بفرض مجموعة من الرسوم الجمركية على الصادرات الصينية بزيادة رسوم حوالي ٦٠% () .

وبناءاً على ما تقدم يمكننا ان نقول بأن العلاقات الروسية – الصينية في المستقبل قد تتراجع في مستويات معينة وبالتالي قد تؤثر بشكل كبير على مجالات تعاونها الثنائية ، منها عوامل اقتصادية اذ يُمكن أن يُشكل الاختلاف في الهيكل الاقتصادي وعدم التوازن في التبادلات التجارية لصالح الصين سبب في تراجع العلاقات بين الدولتين ، و أن نجاح الصين في التحديثات الاقتصادية وارتباطها مع الاقتصاديات العالمية جعل منها أقل اعتماد على روسيا على العكس من روسيا التي ازداد اعتمادها على الصين ، يمكن أن يدفعها ذلك في المستقبل إلى إعادة تقييم اعتمادها على التكلفة المفرطة لموازنة الثقل الاقتصادي للصين في علاقاتهما [١]

الخاتمة والاستنتاجات

منذ عام ٢٠١٣، عقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكثر من ٤٠ اجتماع وقمة مع نظيرهُ الصيني شي جين بينغ ، تُظهر في هذه القمم الروسية – الصينية مدى الانسجام والتوافق في العلاقات بين موسكو وبكين، في ظل تحديات غير مسبوقة على الأصعدة العسكرية و والأمنية والاقتصادية والسياسية ، لقد لعب المستوى الاقتصادي دوراً بارزاً في العلاقات، حيث اتخذ أنماطاً متنوعة في المجالات الاقتصادية مثل الطاقة والتجارة ، ما يهم روسيا والصين في الوقت الراهن هو توفر الإرادة السياسية و الرؤية الحقيقية للقيام بدور محوري وحاسم في مختلف القضايا العالمية والإقليمية ، والمهم في ذلك هو توحيد جهدهما في هذا الاتجاه ، ستظل العلاقات الروسية – الصينية خطوة ضرورية في ظل النظام الأحادي القطبي السائد ، حيث تسعى لكسر هيمنة الولايات المتحدة على العالم ، هذه العلاقات تمثل خطوة مهمة نحو تعزيز عالم متعدد الأقطاب، إذا سادت نقاط الالتقاء وزادت الثقة المتبادلة، سنشهد شراكة حقيقية ، أما إذا استمر الشك بين قيادات الدولتين مع بروز عناصر الاختلاف، فإن العلاقات الروسية – الصينية ستتجه نحو التوتر والصدام، مما سيعزز السيطرة الأمريكية ويكرس النظام الأحادي القطبية .

وفقا لما تقدم فإن الدراسة لموضوع العلاقات الروسية – الصينية واثر المعاونات السياسة والاقتصادية في مستقبل هذه العلاقات أدت بنا إلى الوصول لمجموعة من الاستنتاجات وهي :

١- وتشترك روسيا والصين في مصلح عديدة منها تعزيز علاقات حسن الجوار، وضمان الاستقرار الإقليمي، ومكافحة الإرهاب والتطرف الديني في آسيا الوسطى ، وتحترم الصين مكانة روسيا كقوة عظمى، حتى وإن كانت في حالة انحدار وتراجع، فأنها لا تظهر أي ميل لمناقشة النظام الداخلي الروسي .

٢- إن منظمة شنغهاي للتعاون ، لا تبدو اليوم وكأنها هيئة ديناميكية ومتطورة ، فقد نجحت في أداء دورها في تسهيل التعاون بين الصين ودول آسيا الوسطى ووجدت مكانها في التعاون الإقليمي، ولكن فرص منظمة شنغهاي للتعاون في تحقيق المزيد من التقدم لا تزال ضئيلة .

٣- لم يكن اهتمام روسيا والصين على الجوانب الاقتصادية والسياسية فحسب، بل هناك مؤشر آخر يعكس علاقاتهما، وهو في ما يخص جانب المناورات العسكرية المشتركة ، تقوم القوات الروسية والصينية بتنفيذ مناورات سواء بشكل ثنائي أو منظماتها ، الهدف من هذه المناورات هو إرسال إشارات تعكس التقارب المتزايد بين البلدين وجهودهما المشتركة في التعامل مع قضايا الأمن الإقليمي .

المصادر

أولا : **الكتب العربية :**

١- حلا عبدالله الشمايلة ، العلاقات الروسية الصينية ٢٠١٠-٢٠٢٠ ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٢٢ .

٢- ماهر بن إبراهيم القصير ، المشروع الأوراسي من الإقليمية الى الدولية (العالم بين الحالة القطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب) ، الناشر (أي كتب) ، ط٢ ، لندن ، ٢٠١٧ .

ثانيا : **الدوريات والدراسات :**

١- آلاء هادي عبد سلطان ، مستقبل العلاقات الاقتصادية الروسية – الصينية ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، العدد ١٠ ، بدون تاريخ .

٢- امير نجم عبود ، العلاقات الصينية – الروسية منذ عام ٢٠٠٩ (دراسة تحليلية في واقعها ومستقبلها) ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، النجف الأشرف ، العدد ٢٥ ، ٢٠١٩ .

٣- رضوى محمد صقر ، العلاقات الروسية الصينية بين تضارب المصالح والتقارب الحذر، مركز أكاديمية للتعليم ، بدون تاريخ .

٤- زيد عادل عبدالمجيد ، واقع ومستقبل السياسة الروسية – الصينية خلال الفترة ٢٠١٤-٢٠٢٣ ، مجلة العلوم السياسية والقانون الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية والاقتصادية –برلين ، العدد٣٨ ، ٢٠٢٣ .

٥- سرمد الجادر – يونس مؤيد ، بريكس والتوظيف الواقعي لليبرالي لمقاومة الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي ، مجلة حمورابي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، العدد ٣١ – ٣٢ ، بابل ، ٢٠١٩ .

٦- شريف مازن إسماعيل فرج ، توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسي في النظام الدولي ، المركز العربي الديمقراطي ، ٢٠١٦ .

٧- علي حسين باكر ، العلاقات الاستراتيجية الصينية – الروسية ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٥٦ ، ٢٠٠٦ .

٨- محمد حسين كاظم ، منظمة شنغهاي للتعاون دراسة في اطار القانون الدولي ، مجلة العلوم القانونية ، العدد ١ المجلد ٣٠ ، ٢٠١٥ .

٩- محمد عثمان ، العوامل المحددة لمسار العلاقات الروسية – الصينية المستقبلية ، مجلة السياسة الدولية ، ٢٠٢٢ .

١٠- هبة محيي ، مخاطر محتملة : تقييم الاتجاه الروسي للاعتماد الاقتصادي على الصين ،

المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٤ .

ثالثا : الرسائل وألاطاريح

١- احمد عبد الحسن إبراهيم ، المتغير الاقتصادي في العلاقات الروسية – الصينية بعد عام ٢٠٠٠ وآفاقها المستقبلية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العراق ، ٢٠١٥ ، ص ٤٤-٤٥ .

٢- أسيل فيصل ياسين ، الشراكة الروسية – الصينية وتأصيرها في النظام الدولي بعد العام ٢٠٠٨ تجمع البريكس (نموذجاً) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٢٣ .

٣- آلاء هادي عبد سلطان ، اثر المتغيرين الاقتصادي والعسكري في مستقبل العلاقات الروسية – الصينية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة العراقية كلية القانون والعلوم السياسية ، ٢٠٢١ .

رابعا : **شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت)**

١- احمد يوسف احمد ، العلاقات الروسية الصينية ، مركز الاتحاد للأخبار ، ٢٠٢٤ ، https://www.aletihad.ae/amp/opinion/4479004/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9

٢- ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الصين وروسيا الى مستوى قياسي في ٢٠٢٣ ، 2024/1 ، https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1697455 ،

٣- التجارة بين روسيا والصين تواصل نموها ، 2024/11، التجارة بين روسيا والصين تواصل نموها ،

٤- تشكيك في دور الصين ك " صانع للسلام " في أوكرانيا ، شبكة السرق الأوسط للأرسال MBN–"قناة الحرة–عراق"، https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/04/27/%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%83-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%83%D9%80-%D8%B5%D8%A7%D9%86%D8%B9%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-

%D9%81%D9%8A-
%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7

٥- توسيع البريكس : تحديات التوافق ووعود التأثير ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢٣ ، https://studies.aljazeera.net/ar/article/5724 .

٦- معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي بين الصين وروسيا تهدف الى دفع السلام والاستقرار ، معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي بين الصين وروسيا تهدف إلى دفع السلام والاستقرار

٧- من الصين للعالم .. كل ما نود معرفته عن طريق الحرير الجديد ، الجزيرة ، ٢٠١٩ ، https://www.aljazeera.net/amp/ebusiness/2019/4/27/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9

٨- هدف شي جينبينغ أن يكون المنتصر الوحيد في الحرب الروسية الأوكرانية – في الصنداي تايمز ، بي بي سي نيوز عربي ، https://www.bbc.com/arabic/inthepress-64987940.amp .

٩- وكالة أنباء سبأ نت اليمنية ، الصين وروسيا عدو عدوي صديقي ، ٢٠٢١ ، الصين وروسيا عدو عدوي صديقي – سبأنت – وكالة سبأ ،

خامساً : **المصادر الأجنبية :**

1- Anya Konstantiovsky , China – Russia Relation November 2024 , council on foreign relations , 2024 , https://www.cfr.org/article/china-russia-relations-november-2024 ,

2- Chandrajit Mitra , “Go find another sucker “ Trump’s big warning for india,china,Russia , ND TV WORLD , https://www.ndtv.com/world-news/donald-trumps-100-tariff-warning-for-brics-countries-if-they-undercut-dollar-7144959/amp/1

3- China – Russia Trade in 2024 , The Observatory of Economic Complexity (OEC) , https://oec.world/en/profile/bilateral-country/chn/partner/rus?timeLinePlot=yearOption ,

4- Janis kluge , Russia-China Economic Relations : Moscow's Road to Economic Dependence , stiftung wissenschaft und politik , 2024.

5- Erica Downs- Tatiana Mitrova , china-russia Energy relations one year after the invasion of Ukraine , center on global energy policy at columbia | SIPA , 2023 .

6- How China's New Policy Aims to Evade Trump's Tariffs , ND TV WORLD , https://www.ndtv.com/world-news/how-chinas-new-policy-aims-to-evade-donald-trumps-tariffs-7073735 .

7- Marcin Kaczmarski , The War in Ukraine and the Future of Russia – China relations ,JSTOR,2022,
https://www.jstor.org/stable/resrep40454?searchText=&searchUri=&ab_segments=&searchKey=&refreqid=fastly-default%3A843dc29e502013e2130f8d84e8061756&initiator=recommender

8- President Xi Jinping Meets with U.S. President Joe Biden in Lima , Ministry of Foreign Affairs The People's Republic of China , 2024 , https://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/xw/zyxw/202411/t20241117_11527672.html

9- Samuel Bendett & Elsa Kania , A new sino-russian high tech partnership , international cyber policy center , 2019 .

10- Skylar christoffersen , china and Russia : a new cold war ? Harvard International Review , 2024 ,
https://hir.harvard.edu/chinas-aid-in-the-ukraine-war/amp/

11- Viviana zhu , china-russia energy cooperation : hot or cold , institute Montaigne , 2019 .